

الابعاد الاستراتيجية للدور التركي في خارطة توازنات القوى الدولية والاقليمية

ا.م.د. يسرى مهدي صالح(*)

المخلص :

يتطلب البحث في طبيعة الموقف التركي وما الذي تسعى تركيا الى تحقيقه على الصعيد الدولي -الاقليمي والصعيد العراقي تحديداً. الوقوف على مقومات الدور والركائز التي تستند اليها تركيا للممارسة الدور الذي ترسمه لنفسها وهل إن هذا الدور يرتقي الى مستوى النضج والتخطيط الاستراتيجي. ام ان هذا الدور الخارجي يعبر عن سياسة خارجية ولم يرتقي بعد الى مستوى النضج الذي يصل الى مرحلة الاستراتيجية؟ تمثل الاجابة على هذا التساؤل جوهر البحث في الدور التركي. لان الاجابة عليه تتطلب ادراك المقومات والركائز التي تضمن لتركيا الاستمرار والبقاء. لان الاستمرارية ركن اساس من اركان الاستراتيجية حيث ان استمرارية الدور وتفاعله مع الحدث والقدرة على توظيف بدائل متعددة هي ما تؤهل الدولة ان توصف سياسيتها الخارجية بانها تطورت الى استراتيجية. للاجابة على هذا التساؤل نحتاج الى البحث في مقومات وركائز تضمن لها الصمود والبقاء

مقدمة

يتطلب البحث في طبيعة الموقف التركي وما الذي تسعى تركيا الى تحقيقه على الصعيد الدولي -الاقليمي و الصعيد العراقي تحديداً. الوقوف على مقومات الدور والركائز التي تستند اليها تركيا للممارسة الدور الذي ترسمه لنفسها وهل إن هذا الدور يرتقي الى مستوى النضج والتخطيط الاستراتيجي. ام ان هذا الدور الخارجي يعبر عن سياسة خارجية ولم يرتقي بعد الى مستوى النضج الذي يصل الى مرحلة الاستراتيجية؟ تمثل

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.



الاجابة على هذا التساؤل جوهر البحث في الدور التركي .لان الاجابة عليه تتطلب ادراك المقومات والركائز التي تضمن لتركيا الاستمرار والبقاء .لان الاستمرارية ركن اساس من اركان الاستراتيجية حيث ان استمرارية الدور وتفاعله مع الحدث والقدرة على توظيف بدائل متعددة هي ما تؤهل الدولة ان توصف سياسيتها الخارجية بانها تطورت الى استراتيجية. للاجابة على هذا التساؤل نحتاج الى البحث في مقومات وركائز تضمن لهما الصمود والبقاء . هناك مقارنة دائما ما يلجأ لها الاستاذ اسماعيل صبري مقلد وهي معرفة الدور التركي عبر اجراء مقارنة مع الدور الايراني الذي يرى فيه دوراً له مقوماته وركائزه العميقة التي ستبقي عليه لفترة طويلة قادمة .لذا هو الدور الاقليمي الاكثر تأثيراً والأكثر امتداداً من بين كل تلك الأدوار علي الاطلاق , فعندما يتغير أردوغان في تركيا , سواء ياسقاطه أو اغتياله ,فسوف يتغير كل شيء معه,اذ يرى في الاستراتيجية القدرة على الثبات في مسك الادوار فالإيرانيون عندما يمسكون بشيء يكون من الصعب عليهم أن يتركوه يفلت منهم , لان الدولة محكومة بأستراتيجية الدولة الى دولة كبرى .اما تركيا فهذا ما يجيب عنه البحث؟ عبر دراسة الدور التركي بمستوياته الاقليمية والدولية , لكن قبل البحث نحتاج الى معرفة التطورات السياسية الداخلية في تركيا وكيف اثرت في الدور الذي تمارسه تركيا..

اولاً: التطور السياسي التركي الداخلي وابعاد الدور

عبر دراسة وتحليل ادوار الدول بمستوياتها المختلفة في الهرمية الدولية نلاحظ معلومة دائماً ما تقترن بالدولة وهي ان الدول تتحرك عبر صناعات قرارها ,غير ان الفرق ان صناعات القرار في الدول المتقدمة مؤسسات وفي الدول المتوسطة احزاب قابضة على السلطة وفي الاقل تطوراً شخوص محددین . ووفق التصنيف الدولي لتركيا نراها ضمن الدول المتوسطة. فإذا اردنا دراسة دورها الدولي نحتاج الى نفهم العقلية السياسية للحزب الحاكم. وماهي نظرة هذا الحزب للدولة خاصة اذا كان مثل حزب العدالة والتنمية الذي نجح عبر تاريخ تركيا الديمقراطي ولاول مرة ان يحوز الاغلبية البرلمانية. وهنا يتوضح لنا رؤية هذا الحزب ولو بشكل جزئي للدولة التركية التي ولد من تنميتها السياسية. تأتي الاجابة عن هذا السؤال



عبر دراسة الحقبة التاريخية التي اسهمت في تكوين حزب العدالة والتنمية وهي حقبة الثمانينات من القرن الماضي فقد شهدت تحولات جذرية في احلال الثقافة الاسلامية تدريجيا في البلاد , فبعد الانقلاب العسكري عام 1980 , تم اصفاء الصفة الرسمية على مكانة الدين في المجتمع , وفي الوقت ذاته تعزيز المبادئ الكمالية .⁽¹⁾ وقد تبدو هذه المعادلة متناقضة بعض الشيء, الا ان السبب المنطقي يعود الى ان العلمانيين شعروا بالخطر وخشيتهم من الموجه الشيوعية والمذ اليساري الذي اخذ يستشري في صفوف الشباب والأقليات غير التركية . فرأت النخبة العلمانية , بأن العلمانية لاتستطيع الوقوف بوجه المذ الشيوعي , وبحث النخبها لحاكمه كثيرا في كيفية مواجهة اليسار المنطلق بقوة في تركيا فوجدت في الاسلام ضالتها , لأنه يعيش في ضمير الأمة التركية وله في التأثير الروحي والنفسي بين الأتراك , لذا نجحت البراغميات النخبوية العلمانية في تركيا في اتخاذ الاسلام كمصد لمواجهة المذ الشيوعي. اي ان البراغمية النخبوية هي الركن الاول في تكوين حزب العدالة والتنمية، اما الركن الثاني التأسيس لقاعدة شعبية وهذا قد تحقق عبر المدارس الدينية التي ارتفعت نسبة المتعلمين فيها بنسبه 65 % بين (1980-1985) , كذلك ازداد عدد الفتيات في مدارس الأئمة والخطباء من 9% الى 26% عام 1984.⁽²⁾ واخذت هذه النسبة تتصاعد مع ازدياد الفرصة التي تقدمها هذه المدارس منها ما يتعلق بالتدريب ومنها ما يتعلق بالعمل. وهذا ما تحقق عبر الركن الرابع فهذه المدارس هي نواة لمؤسسات اقتصادية شكلت بداية تكوين الموارد الاقتصادية لهذا التشكيل السياسي الذي اخذ طابعا اسلاميا.

اما الركن الرابع فهو تحديد العلاقة بين الثقافة والدين . بأن الدين هو جوهر الثقافة بينما الثقافة هي شكل من الدين هذه النظرة ترجمة عمليا من خلال مؤسسة الثقافة التركية بالمكونين الأسوي (ثقافة السهوب) والتي جاءت بما الشعوب التركية (من اسيا الوسطى) والمكون الإسلامي للثقافة التركية.⁽³⁾

لقد اعتمد هذا التيار السياسي على فكرة اساس مفادها: إن المجتمع التركي هو ضحية السيطرة الثقافية للغرب والتي عملت على تدمير الثقافة الوطنية , وازاء ذلك كان لابد



من اعادة تملك هذه الثقافة واعادة الحياة اليها عبر تخطيط ثقافي, وهذا ماعبر عنه البروفسور "ألهانتيكيلي" والذي يرى ان الأمم التركية ستتوصل الى وحده حقيقيه ان اعتمدت "الثقافة الوطنية" لأنها عنصر موحد للأفراد والمجتمع, لأنها تنبع من ثقافته متجذره من اسيا الوسطى للشعوب التركية والدين الإسلامي الذي سادت به الأمم التركية وبلغت اوج عظمتها زمن الدولة العثمانية. فالثقافة الوطنية لا تتغير ولكن يمكن اثراؤها , بشرط ان يبقى جوهرها دون تغيير . وهذا رد على تشويه الثقافة الوطنية التركية من خلال اعتماد الثقافة الغربية. بمعنى ان التيار السياسي الذي انبثق منه حزب العدالة والتنمية كان وليد حاجة دولية افرزتها الاستقطابات الدولية بين الرأسمالية والاشتراكية. لذا من الضروري ان يعيد ترتيب الداخل لتلبية هذه الحاجة الدولية التي من اجلها سمح النظام العلماني بتشكيل تيار سياسي اسلاموي. والمعروف ان النخبة الكمالية قد حرصت على احداث قطيعة كاملة مع الماضي العثماني واضعاف علاقة تركيا بماضيها الاسلامي, غير انه كما اسلفنا مخاوف تركيا من التمدد اليسار الذي حملة العدو التقليدي لتركيا وهو روسيا القيصرية او السوفيتية او الاتحادية, لذا اظطرت لفتح المجال امام التيار الاسلامي والانتباه للبنية الاجتماعية التي اغفلتها وانشغلت بالجوانب الفوقية . الامر الذي حمل معه اثار الضعف الملازمة لتركيا. ففي بلد يبلغ سكان المدن فيه ما بنسبة 75% من عدد سكانه البالغ "71" مليون نسمة حسب احصاء 2008 وبمعدل نمو سكاني 2.5% , وهجر متفاقمة من الريف الى المدينة بلغت 4.2%. وهذه الهجرة نقلت معها التدين الشعبي والضعف الاقتصادي⁴, الذي استوعبه التيار الاسلاموي الجديد ليعيد تشكيل الهوية السياسية لمدينة اسطنبول التي اصبحت القاعدة الشعبية للاحزاب الاسلامية على مدى عقود من الزمن . وفي هذا وضع وجدت القطاعات المهمشة في التيار الاسلاموي ضالتها في الخلاص من وضع التهميش والاقصاء الذي عانت منه على امتداد عقود. ومن خلال التوجهات الاسلامية للحد من غلواء العلمانية المفرطة ادى ذلك في النهاية الى رسم خارطة النفوذ السياسي لدى القوى الشعبية.



وكان على الكمالية تكوين قواعد اجتماعية على مستوى البنى الدينية وواقع الحال ان الاصلاحات الكمالية الفوقية اسفرت في نهاية المطاف عن تعزيز تيار المؤسسة الدينية الرسمية والتيارات الاسلامية الشعبية او الصوفية.

ان اتساع القاعدة الشعبية والسياسية في تركيا بفضل التأثير بترجمات سيد قطب , وابو الاعلى المودودي , حسن البنا , علي شريعتي وكذلك تأثير الثورة الاسلامية في ايران والاطلاع على مؤلفات عدد من العلماء والمفكرين الايرانيين كمطهري و بهشتي, لاتعني فشل مشروع التحديث التركي كما لا تعني التحول الى الاسلام الراديكالي, وانما تقتزن بأدراك الكمالية لاهمية هذه التيارات وكيفية توظيفها لتصنع تيار اسلاموي بحلة تركيا وهذا بعد دولي اخر اسهم بتشكيل التيار الاسلاموي. ايان اصل التكوين سياسي وليس ديني وسياسي مقترن بمهدف هو المحافظة على المكانة الدولية لتركيا ودفعها الى تسلسل اقرب الى القمة في الهرمية الدولية. هذين المتغيرين اسهما في عام 1990 ولادة فئة جديدة من رجال السياسة والمقاولين الاقتصاديين والمهندسين الاسلاميين الذين يجمعون بين العقلانية التقنية والاخلاقية الاسلامية . فالعقلانيون الجدد في تركيا حققوا تألقا جديدا بين القيم الليبرالية لاقتصاد السوق وروح الاسلام التركي. من خلال سياسات حزب الرفاه الذي تزعمه المخضرم الاسلامي نجم الدين اربكان بحيث اصبحت الهوية الاسلامية مصدرا تميز اجتماعي واعادة بناء لصورة الذات , فيما تولى الدين ملء الفراغ المتاتي من التفاوت الناتج من الاقتصاد الليبرالي , وتأمين مضلة اجتماعية توازن التفتت السياسي ⁽⁵⁾ وفي هذا الخضم والصراع بين العسكر ومجلس الامن القومي التركي ولد حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه رجب طيب اردوغان والذي يمثل جيل الشباب. هذا الحزب يمثل رؤية جديدة للأسلام السياسي في تركيا تختلف عن رؤية التيار التقليدي بزعماء اربكان , وقد اطلق على هذا التيار بالعثمانية الجديدة. والملفت للنظر ان حزب العدالة والتنمية يضم في صفوفه اسلاميين وغير اسلاميين, حيث كان المؤسسون له ممن حققوا انجازات كبرى في حياتهم السياسية والمهنية من قبل, او ممن تبوأوا اعلى المناصب داخل المجتمع او ايضا ممن لهم مكانة مرموقة في شتى مجالات الحياة المدنية, تجارية وصناعية وثقافية. وهذا ما ممكن



حزب العدالة والتنمية من كسب تأييد اتحاد الغرف التجارية والبورصات التركية والتوساد منع *Tusiad* وهو اكبر تجمع لرجال الأعمال العلمانيين في موجهة تدخل الجيش , ولأول مرة , والسبب يعود الى حالة الانتعاش الاقتصادي والتنمية الى اكثر من ثلاث مرات , الأمر الذي جعلهم يقفون الى جانب اردوغان في مواجهة الجيش.⁽⁶⁾

لقد فرضت الحركة الاسلامية وجودها تدريجيا في المعادلة السياسية التركية . ولعلنا لانجافي الحقيقة في الاشارة الى ان نجاح التيار الإسلامي يعود الى الديمقراطية التركية, وبناء دولة القانون, التي تميزت بوجود قواعد قانونية صارمة: ادت الى وجود آليات مؤسسيه او "مصفاة" للتفاعل الديمقراطي بين الجانب العلماني والإسلامي, تعتمد نظام تعددي قادر على تهذيب الأيديولوجيا من لغة مطلقات الى منظومة من القيم والافكار وتساعدتهم على فهم الواقع وصياغة برنامجهم السياسي. كما ان تشجيع العسكر والحكومة في عهد الرئيس التركي "تركتاو زال" للإسلام بوصفه ديننا بمعناه (العلماني) كان جزءا من استراتيجية الحكومه لتحقيق اطار ثقافي متماسك للهوية الوطنية, والولاء للدولة, للوقوف بوجه المد اليساري والاسلام الثوري. وضمن المسعى نفسه أقدم العسكر الى طرد الف استاذ جامعي من ذوي الاتجاه اليساري وفي الوقت ذاته ازداد عدد طلاب مدارس الأئمة والخطباء الى حوالي خمسمائة الف طالب.

وكان هناك عاملان ضاغطان على الحكومة التركية:⁽⁷⁾

اولهما الوضع الاقتصادي الصعب, حيث استمرت تركيا تحت ضغط الأزمها لأقتصادية منذ عام 2001 والذي لم تشهد له مثيلا منذ الحرب العالمية الثانية, على الرغم من الجهود التي بذلها وزير الاقتصاد "كمال درويش", لمعالجة الأزمة تدريجيا, الا ان الوضع بقي مترديا لوجود مافيات المضاربات وغسيل الأموال فضلا عن الفساد المالي.

اما العامل الثاني فهو الحرب الأمريكية ضد العراق , حيث وعدت امريكا تركيا بجزء من المكاسب, ان وقفت مع التحالف ضد العراق , واستخدمت امريكا في تركيا "كمال درويش" في تهيئة الأوضاع, واجراء انتخابات مبكرة للتخلص من ائتلاف اليسار الضعيف, والتخلص من حالة الأرباك التي تعيشها البلاد. ومما يلاحظ ايضا ان اسلامي



تركيا الاصلاحيين قد تغيروا كثيرا، بعد ان ودعوا الجناح التقليدي في الحركة الاسلامية التركية، حيث تصالحوا مع القومية والعلمانية، فيما اقيمت سياستهم الجديدة على الحضور الدائم والاستباقي في احتواء الأزمات، بينما لاتزال القوى العلمانية المتشددة وعلى رأسها الجيش هي اقل قدرة على مراجعة الذات، بل ان هذه العلمانية قد حولت العلمانية في تركيا الى شكل من اصولية الراسخه. التي يصعب زحزحتها قليلا الا في حالة الأشتباك مع شروط الانضمام للاتحاد الاوربي فقط. ويبدو ان محاولات حزب العدالة والتنمية، لفصل السلطة الدينية عن السياسية وتحويلها الى مؤسسة مستقلة، والتغاضي عن مسألة الحجاب، والتأكيد على ضرورة دخول تركيا الى الاتحاد الاوربي، وغيرها لم تجد نفعا في الاعتراف به (بانه حزب ديمقراطي محافظ). فيرى كثير من العلمانيين في تركيا ان حزب العدالة والتنمية له (اجندة سرية) كحزب اسلامي، ويخفي هذه الاجندة التي يريد تنفيذها خطوة خطوة، الا ان تلك الشكوك لا يمكن اخذها على محمل الجد، ويمكن توصيف الحزب بانه يحمل توليفة ايديولوجية تتمثل في الاسلام الروحي والعلمانية السياسية. ويحرص زعيم الحزب رجب طيب اردوغان على ابعاد تسمية حزبه بالاسلامي، لان الحزب الاسلامي - بحسب اعتقاده - في دولة غالبيتها مسلمة يكون قوة انقسام، في المجتمع بينما الدين هو قوة توحيد.⁽⁸⁾ ان الانجازات السياسية والاقتصادية التي حققها حزب العدالة والتنمية كضمانة للانضمام للاتحاد الاوربي لا يخلو من فائدة، فزعيم الحزب رجب طيب اردوغان رئيس الجمهورية الحالي: يرى ان الجهود الذي يبذل في سبيل الانضمام الى الاتحاد الاوربي لا يتعلق ب (نعم او لا) الاوربية بل بمقدار ما يحور تركيا من قبضة المؤسسة العسكرية، فيما يهيئ المناخ بجد لاحتمال فتح مجال واسع للمجتمع المدني التركي في التعبير عن نفسه. ويعد هذا الطريق هو الرهان الاكبر لاردوغان بان يرى تركيا قوة اقتصادية واستراتيجية في المنطقة والهدف غير المنظور له بالنسبة الى الدخول في المحفل الاوربي. من هذه الرؤية رسمت تركيا اهدافها الخارجية فهي تحاول ان يكون البعد الدولي لدورها في اطار المقبولية الاوربية. وتركيا في هذا الجانب تعتمد على عناصر قوة اساس تستمد من العناصر الاتية:

1- الجغرافية السياسية تلعب المكانة الجغرافية التركية دوراً مهماً في سياستها الخارجية وهذا يرجع إلى تواجدها في منطقة حيوية ومهمة، كما تحدها المياه من ثلاث جهات، البحر الاسود في الشمال وبحر ايجة في الغرب والبحر المتوسط في الجنوب، كما إنها تسيطر على ممرين مائيين مهمين، وهما مضيق البوسفور في شمال تركيا، ومضيق الدردنيل في الجنوب الغربي من تركيا

فالبعد الجغرافي السياسي هو أحد الابعاد الثابتة في سياسة تركيا الخارجية والتي تسعى عن طريقه حماية أمنها القومي الذي يعد أحد أهم أهدافها الخارجية. وهكذا يظهر بوضوح تأثير الجغرافية السياسية في ممارسة دورها الخارجي وما تضعه لنفسها من اهداف.⁽⁹⁾

2- العامل الديمغرافي

أما فيما يتعلق بالعامل الديمغرافي، فتمثل تركيا بنية أثنية متنوعة شبيهة بالكثير من الدول الأخرى في المنطقة مثل العراق وإيران، فنجد إن (99%) من سكان تركيا مسلمون، و(1%) ديانات أخرى يهودية ومسيحية. وتتنوع الاقليات في تركيا وبحسب (جراهام فولر) (فهناك مجتمع كبير من الشيعة (العلوية)(*)، له حسه القومي الخاص بالهوية الطائفية) الذين يشكلون ثلث السكان فضلاً عن ذلك يوجد في تركيا قوميات واعراق عدة منها: يشكل الاتراك أكبر تشكيلة عرقية للسكان (حوالي 70-80%)، الأكراد (20%)، الرازيون (2-3%)، العرب (2%)، الشركس (0.5%)، الجورجيون (0.5%)، فضلاً عن وجود اقلليات أخرى لا تشكل نسبة كبيرة في تركيا (2%) ⁽¹⁰⁾ وإن بعض تلك الاقليات تشكل تهديداً للأمن القومي التركي، إذ تمثل الأقليات الكردية تهديداً للأمن والتوازن داخل المجتمع التركي، ووحدة الأراضي التركية، وتعد واحدة من أكثر المشكلات الداخلية ضغطاً على الحكومات التركية، ولاسيما إن تركيا تعاني منذ اب 1980، من الحركة الكردية المسلحة في مناطقهم الجنوبية الشرقية ذات الاكثرية الكردية التي تشهد العمليات العسكرية من حزب العمال الكردستاني وهنا يبرز تحدي للحكومة وهي كيف ستحوّلهم الى طاقة ايجابية لرفد القدرة التركية. حيث يسعى حزب العدالة والتنمية الى

دمجهم اقتصاديا في المجتمع التركي وتحقيق معادلة تتمثل بالولاء قبل الانتماء ايان يوالي الكراد مصالحهم الاقتصادي ومن ثم يوالون الدولة التي تقدم لهم هذه المصالح ليشعروا بأنتمائهم.

3-فاعلية الرئيس

امتازت هذه الفاعلية بالتوجه الذي حمله رجب طيب أردوغان والذي اشرنا اليه الجمع بين التوجهين العلماني والاسلامي، عبر تقديم نموذج بارغماتي حقق اهم الانجازات الاقتصادية وهو ما سنشير اليه، وذلك نابع من ادراك ان مصالح تركيا القومية تتمثل في التوجه نحو العالمين الإسلامي والغرب. وعليه ومع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، بزعامة رجب طيب أردوغان فإن توجه الحكومة لم يكن توجهاً اسلامياً، بل يسعى إلى استعادة تركيا لدورها في العالم الإسلامي، والنظر إلى العالم الإسلامي على أنه لا يشكل مصدر خطر سياسي وثقافي على العلمانية التركية، بل يعد مكملاً مهماً للشركاء الغربيين والاطلسيين. فتركيا غير مستعدة لاعادة تجربة الحرب العالمية الاولى ونتائجها التي عدت كارثة عليها وتسببت في خسارتها للمشرق العربي. وهذا ما يذهب اليه حزب العدالة والتنمية الذي يرى عبر رئيسه اردوغانين الواقع القائم يتطلب توسيع نطاق التكيف والتوافق بين العالمين الإسلامي والغربي، ويعزز اعتقاده ذلك بان العلمانية الصلبة التي تبنتها الجمهورية التركية في عهد أتاتورك لم يقدر لها النجاح، وكذلك تجربة أربكان لم يقدر لها الاستمرار وأسهمت سياسية أردوغان⁽¹¹⁾، في بناء علاقات مع العالم العربي والإسلامي، ودول الجوار الاقليمية، ولاسيما إيران التي وقعت معها اتفاقيات اقتصادية والتي جسدت المصالح المشتركة بينهما.⁽¹²⁾

4- قدرات الدولة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد التركي علي قطاع خاص قوي، سريع النمو، غير إن الدولة لا تزال تؤدي دوراً مهماً في مختلف القطاعات الاقتصادية وإنشطة الحياة الاقتصادية، اذ تشكل التكاليف النفطية عبئاً ثقيلاً على الخزينة التركية والنفط يفي بأكثر من 40% من

متطلبات تركيا، ويأتي 90% من هذا النفط من الشرق الأوسط: المملكة العربية السعودية وإيران والعراق وسوريا وروسيا، فضلاً عن حاجة تركيا للغاز الطبيعي كمصدر للطاقة وقد وقعت تركيا في عام 1996، اتفاقية مع إيران، بقيمة مليار دولار، لتزويد تركيا بكميات كبيرة من الغاز الطبيعي لمدة ثلاث وعشرين عام. وهذه الدول التي تزود تركيا بالطاقة النفطية والغازية تمثل موضع اهتمام وتركيز من أي سلوك تركي خارجي كما تميز الوضع الاقتصادي في تركيا، خلال السنوات الأخيرة بتذبذب معدلات النمو، والخلل الشديد في التوازن، ولاسيما في عام 2001، إذ إن ارتفاع نسبة البطالة إلى 11.8% وتدهور سعر صرف الليرة، وتفاقمت المديونية بصورة ملحوظة، فقد بلغ الدين الداخلي قرابة 76 مليار دولار، والدين الخارجي 117 مليار وانخفاض أجمالي الناتج القومي 9.4%، وبلغ العجز في الموازنة نسبة 9%، أي بمقدار 22.9 مليار، وأصبحت المديونية العامة تفوق بكثير اجمالي الناتج القومي، وبعد عام 2002، انخفضت معدلات التضخم إلى 70%، وارتفاع معدل النمو إلى 5.9% عام 2003، وتوفير 1.200.000 فرصة عمل جديدة، وفي عام 2004، تراجع نسبة التضخم إلى 30%، وأصبح 10% في عام 2006. في حين بعد صعود حزب العدالة والتنمية عام 2003 نجح بتحقيق معدلا نمو جيدة للاقتصاد التركي حيث نجح في ايار عام 2013، بتصفير المديونية، بعد إن كانت 134 مليار دولار عام 2002 ولا تقتصر التأثيرات السياسية التي اتبعتها تركيا من أجل تفعيل النجاح الاقتصادي على الداخل التركي فقط، بل تتعداه إلى اطارها الاقليمي والدولي، وهو الذي يسمح لها بلعب أدوار اقليمية كبيرة، إذ حققت تركيا عام 2006 المركز الثامن عشر للدول الأعلى نمواً في العالم، من حيث الناتج المحلي الاجمالي، وفي عام 2007،⁽¹³⁾ وتقدمت تركيا مركزاً لتحتل المركز 17 بناتج اجمالي يساوي حوالي 414 مليار دولار، بعد إن كانت تحتل المركز 26 في عام 2002 .

5- القدرات العسكرية

يصنف الجيش التركي على انه ثامن أكبر جيش في العالم من ناحية عدد قواتها المسلحة كذلك نوعيتها، وهذا يجعلها على جانب كبير من الاهمية من ناحية التأثيرات المتوقعة لاستخدم هذه القوات كما يشمل الجيش التركي والبالغ تعدادده (515000) ثاني أكبر قوة دائمة في حلف الناتو بعد الولايات المتحدة،¹⁴ ، وهي تأتي ثاني بلد بعد (إسرائيل) في الشرق الأوسط بالاتفاق العسكري مقارنة بالناتج القومي الاجمالي.⁽¹⁴⁾

ثانياً: الدور الدولي

استكمالاً للبحث في مقومات وابعاد الدور التركي بمستوياته الثلاثة لابد من الإشارة الى إن تركيا شهدت و منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في عام 2002، زيادة في الحضور الدولي للعديد من من القضايا المحورية في بيئتها الاقليمية، والدولية بمستوياته الاوربي والاطلسي. اورياً نجد إن تركيا وعبر تاريخها الطويل العثماني والكمالي اوريا حاضرة في ذهن صانع قرارها. وان كانت معاهدة سيفر عام 1921 قد فرضت عليها مغادرة اوريا ماعدا جزء بسيط من اسطنبول الا ان رؤية حزب العدالة والتنمية تتضمن ضرورة العودة الاوربية. وهنا لابد من الإشارة الى حقيقة تفرضها الجغرافية السياسية وهي: تركيا تنشط في محيط جغرافي اوري مبعض لها بسبب الارث العثماني المروع حيال هذه الدول ،اما روسيا فقد كانت ولا زالت تركيا بالنسبة لها دولة تنمى تقسيمها لتحكم مضيق البسفور والدردنيل وتصل المياه الدافئة بأمان بعيداً عن الضغط الدولي المقيد لها في هذه المضائق الاطلسية بحكم كون تركيا عضو في الناتو ،وهذا يمثل نقطة اختناق بالاستراتيجية الروسية لم يرغب عن صانع القرار القيصري والسوفييتي والاتحادي،⁽¹⁵⁾ فضلاً عن قضية اخرى تثيرها تركيا وهي مشكلة اللغة والاعنصر التركي في اسيا الوسطى. هذا الرفض الاوري دفع بحكومة اردوغان اعتماد دور دولي مشابه للشريك الاقتصادي الاكثر اهمية لتركيا وهي المانيا التي تعاني ايضا من حساسية الدول الاوربية لاي دور الماني سياسي في اوريا بسبب الارث الالماني حيال هذه الدول لذا حازت المانيا المقبولة الاوربية عبر



الدخول للاتحاد الاوربي والنهوض بأدائه الاقتصادي من خلال الدعم فرنسي اذا ان الاخيرة لا تمتلك القدرات الاقتصادية الالمانية غير انها تحصى بمقبولية اوروبية. وهو ما تحاول تركيا محاكاته عبر اقتصاد ال 17 عالمياً حيث تمتلك شراكة مع المانيا وان كانت ذات طابع اقتصادي الا انها لا تخلو من بعد استراتيجي فكلما الدولتين اعضاء في الناتو وكلا الدولتين يمتلكان ارث من العلاقات السياسية الجيدة التي لم يحكمها العداء عبر مراحل تطورها ما خلا التنافس مع امبراطورية النمسا والمجر مع الدولة العثمانية حول السيطرة على البلقان ،وهناك هدف مزدوج للطرفين الا وهو: ان الالمان ينظرون الى تركيا بأنها بوابتهم للمشرق الذي هو الاخر لا يمتلك ارث سياسي مبني على العداء مع المانيا خاصة وان العرب في الحرب العالمية الاولى جعلوا من ملك المانيا مسلماً واسموه الحاج غليوم (غليوم الثاني ملك بروسيا وامبراطور المانيا من 1888-1918)، تعبيرا عن دعمهم للموقف الالمانى ضد دول الوفاق. اما ايران فهي الاخرى شريك تجاري مهم لالمانيا ولعبت المانيا دور مهم في توفيق وجهات النظر الدولية حول الملف النووي لايران. بمعنى ان تركيا تحاول لعب دورها الدولي عبر صنع مرتكزات لا تتمثل بالمرتكزات المادية بقدر كونها مرتكزات سياسية محكومة بفلسفة حزب العدالة والتنمية البراغمية وهي: تصنع لنفسها حليف تدخل عبره الى اوربا وتوجد لنفسها ايضاً اهمية استراتيجية يصل من خلالها حليفها الى الشرق في بيئة مستعدة للتفاعل معه اي ان البعد الدولي الاوربي لتركيا سيكون عرابه المانيا شرط ان تنجح تركيا بفتح المشرق عبر صنع مقبولية مجتمعية فيه تمكنها ان تكون عراباً لالمانيا. وهنا يمكن ان يصح وصف الدور التركي العالمي بأنها تتطلع نحو الاتحاد الاوربي والسعي إلى الانضمام اليه ، وانفتاح تركيا على الجوار الاقليمي من وسط اسيا إلى شرق المتوسط ومنطقة الخليج،

1- البعد الاطلسي للدور التركي

اجمالاً هذا الدور يتركز في جانب واحد وهو كيف سيكون دور الاطلسي مع تركيا بعبارة اكثر دقة مالذي سيقدمه الاطلسي لتركيا حتى تستمر في التحالف معه مستقبلاً ؟ الاجابة عن هذا السؤال تأتي في سياق الاهمية التي تمثلها تركيا للولايات المتحدة . فهي تحصى

بأهمية فائقة في السياسة الخارجية الأمريكية، وبدء هذا التوجه من الولايات تجاه تركيا بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا لا يعني لم تكن هناك علاقات بين البلدين قبل هذه الحقبة، لكن بلغ ذروت العلاقات والتحالف بين البلدين خلال الحرب الباردة، اذ عدت الولايات المتحدة الأمريكية تركيا من أهم دول منطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية في تلك الحقبة لما تتميز به من مميزات خاصة أهمها:⁽¹⁶⁾

- 1- القرب الجغرافي لتركيا من منابع النفط الغنية في الشرق الاوسط .
 - 2- الحدود المشتركة مع روسيا الاتحادية والسيطرة على المضائق التي تحتل اهمية كبيرة في اولويات الاستراتيجية الروسية.
 - 3- يمكن لتركيا ان تلعب دور الموازن الاقليمي المسلم للحد من النفوذ الايراني خاصة وان هناك تنافس بين الدولتين لبسط النفوذ في منطقة الشرق الاوسط وكلا الدولتين من الدول الاقليمية الكبرى.
 - 4- لم تنزل تركيا اكثر الدول القريبة من (سرايل) وقادرة على التقارب معها.
 - 5- إن حقبة جديدة في العلاقات التركية -الإيرانية بدأت، وعبر عن رفضه للضغط الأمريكية التي تهدف إلى عزل إيران اذ قال "إن تركيا وإيران بلدان شقيقان ومسلمان يجب إن تتطور العلاقات بينهما في جميع المجالات".
- وبعد عام 2001، حصل متغيرين أساسيين، قد لعبا دوراً أساسياً في العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا، أولهما هو فوز حزب العدالة والتنمية الإسلامي في الانتخابات التشريعية التي جرت عام (2002)، وثانيهما قرار الولايات المتحدة بغزو العراق في اذار 2003، فقد رفض البرلمان التركي بالوقوف بجانب الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد العراق .
- واهمية هذين المتغيرين تبرز عبر الدور التركي الذي لعبته في علاقتها بالولايات المتحدة، التي شهدت نوعاً من التوتر على أثر رفض تركيا المشاركة في الحرب على العراق عام 2003، ومع ذلك كلا الطرفين كان حريصاً على إن لا يؤثر ذلك في الشراكة

الاستراتيجية بينهما الامر الذي دفع الحكومة التركية إن تقرر فيما بعد سبعة أشهر من احتلال العراق ارسال قوات تركية للمشاركة في الحرب يصل تعدادها حوالي 10 آلاف جندي، والسماح لقوات الأمريكية بأستخدام اراضيها كنقطة انطلاق.⁽¹⁷⁾

كما تنظر تركيا للعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية بأنها مهمة لكون الاخيرة هي الداعم والمساند لأهداف تركيا الخارجية ما لم تقاطع تلك الاهداف مصالح الولايات المتحدة ، لاسيما وإن تركيا تسعى للانضمام للاتحاد الأوربي، اذ تدعم الولايات المتحدة الأمريكية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوربي، ليس فقط بسبب إن تركيا حليف مهم واستراتيجي لها، وإنما ايضاً بهدف أولاً: بناء جسر قوي بين الشرق والغرب عبر البوابة التركية، وثانياً: محاولة احداث توازن استراتيجي داخل الاتحاد الأوربي بين القوى التقليدية مثل فرنسا والمانيا وايطاليا والقوى الجديدة الاقرب للحليف الأمريكي مثل تركيا وبعض دول أوروبا الشرقية مثل بولند.

وفق هذا الفهم تركيا سوف تكون منطقة توازن بين النفوذ الاوربي خاصة اذا نجحت بأدارة علاقته مع المانيا على حساب الولايات المتحدة وهذا ما تطمح له تركيا التي دائما ما ترسل رسائل تطمين للولايات المتحدة عبر التقارب مع اسرائيل، حتى تغطي انكشافها على المانيا بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة .وتبقي باب الشرق مفتوح للولايات المتحدة واسرائيل عبر مقبوليتها الاسلامية حيال دول الشرق الاوسط.

وقد اشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان معبراً عن رؤيته للدور التركي العالمي بالقول إن علاقاتنا تقوم على القيم السياسية المشتركة والشراسة الاستراتيجية مع حلفائنا. وهذا يوضح لنا جزء من الهدف التركي على الصعيد التركي وهو الهدف الذي من اجله حملت قوى التغيير السياسي من داخل تركيا حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم اي أعادة تفعيل الدور التركي في السياسة الاقليمية من ناحية وفي السياسة الدولية من ناحية اخرى، وعلى هذا الاساس وقعت تركيا وثيقة تعاون مع الولايات المتحدة حيث تتحدث الوثيقة عن ادوار مشتركة ورؤى متقاربة بين تركيا والولايات المتحدة واستمرار العلاقة بين البلدين حتى بعد فوز الرئيس الأمريكي باراك أوباما عام 2008، الذي نهجه لم يختلف



عن نهج الادارة الأمريكية السابقة في بناء علاقات قوية مع تركيا اذ اعلن البيت الابيض إن الرئيس الأمريكي أوباما :عرب عن رغبته تقوية الروابط والعلاقة مع تركيا. ولاسيما إن أول زيارة يقوم بها الرئيس الأمريكي أوباما بعد فوزه في الرئاسة الأمريكية إلى بلد مسلم كانت لتركيا، وثاني زيارة بلد خارجية بعد كندا وهذا ما يدل على أهمية تركيا في السياسة الخارجية الأمريكية، كما إن تركيا مهمة استراتيجياً بحكم أهميتها الجيوبوليتيكية لإنها محاطة بثلاثة بحار وتشكل جسر طبيعي يربط أهم قارتين وهما آسيا وأوروبا وتقع على تقاطع بين أوروبا ومصادر الطاقة الغنية والشرق الأوسط وحوض بحر قزوين ولها مضائق البسفور والدردينل تربط البحر الاسود بالبحر المتوسط، وهذا الموقع يجعل الولايات المتحدة تعول على تركيا، لاهداف استراتيجية، فمصالح الولايات المتحدة في اسيا الوسطى والخليج العربي تتطلب وجوداً عسكرياً وحليفاً مباشراً في السيطرة على قوس النفط الكبير الممتد من اسيا الوسطى وبحر قزوين وحتى الخليج، واحكام السيطرة على إيران حتى يتم التعامل معها، اذ يمكن لتركيا إن تشكل تكتل من الدول ضد إيران ولصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق ضد طموحات إيران الاقليمية .لاسيما إن تركيا عضو في حلف شمال الاطلسي ، وهي صديق لدولة إسرائيل، ويحكمها نظام علماني بحزب اسلامي. إن وجود تركيا بالمواصفات أعلاه يعطي للولايات المتحدة فرص كبيرة للإفادة من حركتها في محيطها الاقليمي الواسع الذي يغطي جزءاً مهماً من الشرق الأوسط، وبناء علاقات سياسية معها يعزز هذه الاهمية علاقات اقتصادية بين البلدين، فتعد الولايات المتحدة ثاني أكبر شريك تجاري لتركيا بعد المانيا، بحجم صادرات بلغ (5.7) مليار دولار وواردات بلغت (5.4) مليار دولار عام (2008) لذلك يرى البعض بأن الازدهار الاقتصادي المتنامي لتركيا بعد عام (2003)، جاء نتيجة لأرتباط تركيا بالاقتصاد العالمي فبلغت المساعدات الأمريكية المقدمة لتركيا في عام (2009) نحو (15) مليون دولار. وادراك تركيا لاهميتها جعلها تناور بين اوربا وامريكا لتحقيق هدفها الدولي بالعودة كقوة كبرى على الصعيد الدولي وهذا الهدف الاستراتيجي وفق التحليل السابق فأن السياسات الاساس التس ستعتمد في تحقيقه هي السياسات الاقتصادية وان اخذ البعد السياسي مجاًلاً مهماً غير ان

هذا البعد يبقى يقتزن بالمرتكزات المرتبطة بتطبيق السياسات وهي صنع القبول المجتمعي في اوربا عبر بوابة الاتحاد الاوربي.

ثالثا: الدور الاقليمي

تدرك الادارة التركية حقيقة تداخل الادوار التي تسعى لتحقيقها على المستوى الخارجي وتربطها بنأ على اهمية المناطق وحلفاؤها

1- البعد الاسرائيلي

تمثل اسرائيل محمدا مهما للدور التركي الاقليمي ، لاسيما وأن إسرائيل ترتبط بعلاقات وثيقة مع تركيا، إذ اعترفت تركيا بإسرائيل عام 1948، الا إن الرأي العام الداخلي والظروف الاقليمية لم يسمحان بتوثيق العلاقات التركية الإسرائيلية في تلك الحقبة إلا أنه مع نهاية الحرب الباردة وتفكيك الاتحاد السوفيتي، واندلاع حرب الخليج الثانية عام 1991، وانطلاق محادثات السلام العربية - الإسرائيلية في مدريد خريف ذات العام، واتفاق أوسلو 1993، فبدت الظروف مؤاتية لكسر الجمود في علاقات تركيا مع إسرائيل وعلى أثر هذه المتغيرات أعلنت تركيا نهاية عام 1991، عن رفع التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل إلى مستوى السفراء بعد إن كان بمستوى سكرتير ثان خلال حقبة الثمانينيات من القرن الماضي وعبرت الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين الإسرائيليين والأتراك في تلك الحقبة عن بداية مرحلة جديدة في العلاقات مع البلدين، ففي عام 1994، زار الرئيس الإسرائيلي السابق كيزرا وايزمن تركيا مصطحباً فريق عمل مؤلف من خبراء اقتصاديين مهتمين بشؤون المياه وخبراء أمنيين، وفي العام 1994 زارت رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسوتشيلر إسرائيل وكانت رئيسة الوزراء الوحيدة في العالم التي اطلقت على الاراضي المحتلة اسم (الأرض الموعودة)، إذ مثلت هذه الزيارات تطوراً نوعياً في العلاقات بين الجانبين، وتم خلالها التوقيع على عدة (اتفاقيات للتعاون الاستراتيجي) بين البلدين، تضمنت نقاط تفاهم منها:

1- التعاون في المسائل الاقليمية والدولية من اجل الاستمرار في عملية (السلام في الشرق الاوسط).

2- التعاون في قضايا التقنيات العسكرية بين البلدين.

3- التوقيع على برامج تبادل ثقافي وتربوي.

4- التوقيع على اتفاقيات تتعلق بتسهيل حركة التبادل التجاري والاستثمار.

اما عن اهداف اسرائيل من علاقتها مع تركيا فحتى نستطيع الوقوف على طبيعتها نحتاج ان نثبت الحقيقة التالية: ان العلاقات الدولية لاسرائيل مرت بمرحلتين مختلفتين من التطور، الاولى سبقت مسيرة التطبيع مع المنطقة العربية واهم سمات هذه المرحلة هي تحقيق هدف الانتشار الدولي ونزع الاعتراف من اكبر عدد من الدول بوجود اسرائيل كدولة ومن اهم هذه الدول كانت تركيا واسبقها كما اسلفنا. في المرحلة الثانية بدأ التفكير الاستراتيجي لاسرائيل يتجه الى الانتقائية في علاقاته الدولية ومنح الاولوية لانتقائية التطوير في العلاقات للدول التي كانت سباقة للاعتراف بالوجود الاسرائيلي، وتستطيعان تحمّل من نفوذ اعداء اسرائيل واهمها تركيا. وهنا نستطيع ان نحدد جملة اهداف لاسرائيل من علاقاته مع تركيا:

1- تركيا منبع الفرات حدود اسرائيل (العظمى من النيل الى الفرات)، وهذا النهر يغذي دولتين من اهم ثلاثة دول عربية تحتل اولوية في التفكير الاستراتيجي لاسرائيل وهما سوريا - العراق ضمن محور واحد لاتجزئه اسرائيل. فضلا عن مصر ونيلها الذي يمثل الحد الاخر لدولة اسرائيل.

2- الادراك الاسرائيلي بأن تركيا تحتاج اليها لتوازن في دورها الدولي بين تمددها باتجاه اوروبا وعدم خروجها من المشروع الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة.

3- تركيا دولة غالبية سكانها من المسلمين بمعنى لا يوجد رفض مجتمعي من الدول العربية حيالها، اي ان تركيا من الممكن ان تكون حصان طروادة الذي تنفذ منه اسرائيل للتطبيع

المجتمع مع الدول العربية وتركيا مدركة لهذا الهدف الاسرائيلي لذا تسعى للاستثماره في اطار دورها الاقليمي.

4-الابقاء على حليف تستطيع اسرائيل استثمار موقعه الجيوبولتيكيل لمواجهة خصومها الرافضين للتطبيع سواء في سوريا او ايران وعبر محورين الاول من سوريا بالتمدد عبر الفرات وما حمله من مقاتلين ينظمون لتنظيم (داعش) الارهابي حيث انسبوا من سوريا عبر الفرات ووصلوا الى العراق ليمركزوا على ضفت الفرات، والمحور الاخر اسيا الوسطى والقفقاز حدود ايران الشمالية وهذه منطقة امتداد قومي تركي. ومنطقة ثروات طبيعي نفط وغاز والتواجد فيها يحقق لاسرائيل هدفين هدف الطاقة فضلا عن تهديد حدود ايران الشمالية.

5- مواجهة الاسلام الراديكالي الثوري الذي مثلته الثورة الاسلامية في ايران، وهذا قاسم مشترك يجمع تركيا واسرائيل والعديد من دول المنطقة.

وهذه الاهداف الاسرائيلية متكاملة مع ما تسعى اليه تركيا في نطاق دورها الاقليمي وهي:

1-تجنب الاسلام الراديكالي الثوري الذي سيمنح ايران قدم السبق في مد نفوذها على صعيد الشرق الاوسط.

2-حل القضية الكردية، فلم تسطع تركيا إن تسيطر على الأكراد المطالبين باستقلال الجنوب مع المشكلات السياسية، وتعتقد تركيا إن توقيع اتفاقيات عسكرية من إسرائيل يحقق أهداف الأمن الداخلي. فضلاً عن استثمار تجربة إسرائيل في احتواء عرب 1984 عبر الدمج الاقتصادي. خاصة وان نظرة تركيا الى اسرائيل بأنها كارتل استثماري ينظر الى حوض الغاب على انه الفرصة التي ستوفر لاسرائيل عبر انابيب السلام وتحويل حوض الغاب الى مزرعة كبيرة تغذي الشرق الاوسط بأموال اسرائيلية.

3- تسعى تركيا من رواء هذا التحالف الى مكان فاعل ومؤثر في النظام الامني للشرق الاوسط ببعده الاطلسي.



4- الادراك التركي للتفوق التقني الذي تملكه اسرائيل خاصة في الجانب العسكري لان حزب العدالة والتنمية يسعى الى تغيير الاستراتيجية العسكرية عبر خفض العدد للقوات العسكرية ورفع جاهزية القوات عبر التقنيات الحديثة، وبذلك تحقق تركيا هدف سياسي داخلي ايضاً وهو خفض الضغط العسكري على الحياة السياسية. خاصة وان اسرائيل لاتقرن بيع هذه التقنيات بشروط حقوق الانسان والاعتراف بمجازر الارمن التي يطالب بها الاتحاد الاوربي.

5- التعاون لمواجهة نتاجات الملف النووي الايراني التي من شأنها تغيير موازين القوى التقليدية في المنطقة، لهذا نجد هناك هدف استراتيجي مشترك يجمع الدورين التركي والاسرائيلي على المستوى الاقليمي وقامت إسرائيل بنشاط فعال في المجالين العسكري والأمني ضد إيران عبر شبكات التجسس، من المخططات القريبة من الحدود التركية - الإيرانية والتي إنشأت بمقتضى اتفاق أمني عقد مع تركيا وتقوم إسرائيل بتدريبات افتراضية جوية لضرب أهداف تقع في العمق الإيراني، ولا سيما موقع المنشآت النووية، وتشارك بتدريبات مع القوات الأمريكية في هذا المجال، وتدعم إسرائيل المعارضة الإيرانية.

2- بعد اسيا الوسطى

تحتل اسيا الوسطى اهمية في تفكير صانع القرار التركي، حيث يعتبرها الاتراك امتدادهم القومي الذي انتزع بالقوة بان المد السوفيتي الذي ساعدهم بالتحول الى جمهوريات ذات كيان مستقل، وذلك عقب تفكيكه. الذي رأته فيه تركيا فرصة لاعادة مد نفوذه حيال هذه الدول خاصة وان القومية الاكبر في هذه الجمهوريات هي القومية التركية، واللغة السائدة في اغلب هذه الدول هي اللغة التركية، وزاد من اهمية هذه الجمهوريات لدى صانع القرار التركي هو حجم الاحتياطي النفطي والغازي في هذه الجمهوريات. اصف الى ذلك ان تركيا تحاول الموازنة بين المحيط اليوناني والقبرصي المعادي لها وبين دول ترى فيها امتداد قومي وعمق استراتيجي تضغط عبره على حدود روسيا وايران. يكمل هذه الاهمية الرغبة الاسرائيلية بالتواجد في هذه الجمهوريات حيث ترى تركيا هذا الوجود يأخذ بعداً أمنياً يكفل حماية تواجدته من اي ضغوط روسية بسبب



السلوك السياسي التركي حيال هذه الجمهوريات، وكذلك الضغط على ايران عبر التحالف مع عدوها الاستراتيجي كم اشرفنا سابقاً. فضلاً عن البعد الاقتصادي الذي من الممكن ان يضمن لتركيا تدفق الغاز والنفط من هذه الدول الامر الذي يمنح تركيا قدرة تفاوضية مع ايران والعراق الذين تعتمد عليهما تركيا بضمان امدادات النفط والغاز. حيث اتفقت تركيا وإسرائيل عام 2007، بصورة مبدئية على بناء شبكة إنايب تربط البحر الاسود بالبحر الاحمر، وخط الانابيب هذا يمتد تحت مياه البحار لنقل الغاز والنفط من روسيا واذربيجان إلى إسرائيل عبر تركيا وقد بدا التخطيط لتنفيذ المشروع أبان الزيارة التي قام بها في 26 نيسان عام 2009، رئيس شركة غاز بدوم أليكس ميللر، للعاصمة التركية انقره، اثناء لقائه مع وزير الطاقة السابق (حلمي جولر) بحث الطرفان إمكان توسيع خط إنايب الغاز الذي يربط روسيا بتركيا. اي ان تركيا تحاول ان ترسم لها دوراً اقليمياً يعيد التمدد الاقليمي العثماني ويمنحها تفوق اقتصادي عبر الاعتماد على الحلفاء واهمهم اسرائيل والولايات المتحدة خاصة وان الولايات المتحدة بدأت اهتماما مبكرا بهذه المنطقة بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي لمواجهة احتمال قيام نظم سياسية على غرار النموذج الإيراني، فضلاً عن حجم المارد النفطية المكتشفة ، والتي تقدر بأكثر من 4 مليار برميل من النفط، وتوالي زيارات المسؤولين لهذه الدول، خصوصاً أذربيجان منذ عام 1999 لإقامة قواعد عسكرية على أراضيها كتمهيد للانضمامها لحلف شمال الاطلسي، بينما سعت أوزبكستان وقازاغستان، وقرغيزيا إلى تسويق أنفسهم كدعامة إستراتيجية للوجود الأمريكي الذي تحاول تركيا وبالاتفاق مع اسرائيل ان تكون عراباً له بحكم الانتشار القومي في هذه الدول. وسعت تركيا في هذا الجانب الى الحصول على دعم الولايات المتحدة بقضية تنفيذ مشروع طريق الحرير الجديد، والذي يمر بعدد من دول آسيا الوسطى المستهدفة؛ لأن تكون دول علمانية ومستقرة على غرار النموذج التركي تتحالف مع المصالح الغربية، بحيث تكون للولايات المتحدة إمكانية التوازن، مع كل من: روسيا، وإيران، والصين، ولتحد من طموحات تلك القوى هناك، أضف إلى ذلك هدف آخر جد كبير. وهو احتواء نفوذ إيران وتعزيز قوة تركيا كنموذج غربي علماني ، كما تعتبر الولايات



المتحدة أن نطاق دول آسيا الوسطى تمثل منطقة غير مستقرة تعج بالصراعات، مما يوفر الأجواء الملائمة لتهرب الأسلحة لما يُسمى الدول المارقة كإيران وكوريا الشمالية، وهي دول تعارض انفراد هيمنة الولايات المتحدة في العالم. وتستطيع تركيا ان تحرب المقاتلين والاسلحة للاطراف المعارضة لهذه الدول.

وهذا يسجل على الدور التركي وهو ان استراتيجيتها لازالت تعمل في طور الوكيل لانها غير مستعدة في الفترة الحالية ممارسة دور اصيل وتكتفي بدور الوكيل. لانها تحاول حيافة المقبولية لتنتقل الى دور اللاصيل بمعنى تحاول ان تنقل ما تحقق لها من بناء تيار سياسي يوائم بين العلمانية والاسلامية ويوصف بالبراغماتية على الصعيد الداخلي لتصنع بيئة اقليمية مشابة تتقبل تركيا بثوب الاسلاموية بصيغتها المباركة من قبل الغرب.

مما تقدم يمكن التوصل الى استنتاج مهم وهو ان الدور التركي في المنطقة لا زال في طور الوكالة ولم يصل الى مستوى الاصاله في تحديد الاهداف وتبني المسار لتحقيق الاهداف المرسومة، وهذا ما يجعل تركيا مدفوعة بتوجه وهو صناعة مقبولية مجتمعية مشابة لتلك التي تحوزها ايران لتنتقل تركيا من دور الوكيل الاقليمي الكبير الى صاحبة الدور الاقليمي الاصيل وهو هدف التخطيط الاستراتيجي الذي يحاول حزب العدالة والتنمية التأسيس له، وهذا ما يجعل الدور التركي يتطلب التعاون مع وكيل عربي اسلامي يستشعر نفس الخطر ويقترّب من مذهبية الاغلبية المجتمعية السائدة في تركيا. وهنا يبرز لنا دور قطر.

3-العربية السعودية

تمتلك تركيا ميزة مهمة في تخطيط علاقاتها الدولية ضمن استراتيجية متكاملة لكيفية التعامل مع الدول وعبر دراسة وتحليل الادوار السابقة لاحضنى ذلك بوضوح، وهذا الوضوح في الادراك لما تريده تركيا من الآخرين وكيف ستضغط عليهم لتحقيقه يمكن ان يظهر لنا بوضوح اكبر بالتعامل مع العربية السعودية. حيث تدرك تركيا إن المملكة تعاني من أزمة سياسية نابعة أساساً من مشكلات بنيوية في هيكل السلطة أدت إلى الاحتكار السياسي والديني وانعكست بالسلب على مصالح الشعب الذي لم يكن مساهماً في السلطة (إلا من ناحية صمته) في نتاج ما هو حاصل من فساد وسوء إدارة وتدهور

علاقات مع الخارج العربي والدولي وتفاقم المشاكل المحلية وانتقاص من حقوق المواطن المادية والمعنوية. فالمشكلة الأساسية تكمن في الاستبداد السياسي المتصافح مع الاستبداد الديني، والذي أدى في مخرجاته إلى أزمة في العلاقة بين الدولة والمجتمع.

إذ ترى حكومة المملكة في استيفاء النصاب الديني ضرورة أساسية، الأمر الذي فرض على المملكة البروز بصورة حادة ضمن الواقع السياسي العام السائد في الشرق الأوسط، كما فرض عليها استغلال السلام (الديني) بإفراط شديد لحفظ تماسكها الداخلي ودرء الأخطار الخارجية، وإذا كانت أهداف الدين خاضعة لتبادلات سياسية، فقد أسفرت الأهداف السياسية المتبدلة عن تبني الملوك السعوديين لسياسات دينية مختلفة طبقاً للقوى المنافسة وطبيعة التحديات التي تفرضها على الحكومة، فالمملكة كرست جهودها من أجل إدخال الدين كعنصر رئيس في النزاع السياسي مع خصومها المحليين والخارجيين. غير أن هذا الاستخدام بعد أحداث 11 ايلول 2001 قدم وجهاً غير مقبول دولياً للاستخدام الديني السعودي، وهنا أصبحت المملكة أمام حاجة ضرورية ألا وهي كيف تعيد انعاش علاقاتها لتحافظ على استمرارية دورها المركزي سواء على صعيد تحالفها مع الولايات المتحدة أو على صعيد المنطقة العربية. وهنا كان الحراك التركي النابع من هذه الحاجة لتقدم نفسها خاصة بعد صعود حزب العدالة والتنمية للحكم في 2002، كحليف وبلد يمتلك القدرات ومستعد للتعاون مع السعودية التي لديها ثلاثة أهداف تريد من تركيا تحقيقها:

- 1- المحافظة على المنظومة الأمنية في الخليج من أي تهديد إيراني محتمل.
- 2- الإبقاء على تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة وعدم استبدالها بالعراق خاصة بعد احتلاله عام 2003

3- تقديم السعودية كنموذج إسلامي متحالف مع أكبر نظام ليبرالي في المنطقة وهي تركيا. بالمقابل تركيا تريد استمرار تدفق النفط وكثرة بدائله والحصول على الزخم المعنوي لدولة تحتظن الحرمين الشريفين، ولديها الاستعداد لتحمل تكاليف الدور التركي في المنطقة ما



دامت هذه الدولة عاجزة عن تحقيق ما تستطيع تركيا تحقيقه بسبب امكاناتها وقدراتها التي تسعى عبرها كما قدمنا ان تكون لها ركائز ثابتة للدور الذي ترغب ممارسته على الصعيد الاقليمي. غير ان الدور التركي يصطدم بالمؤسسة الدينية السعودية ورايها الحامل لعصبية المذهب الوهابي الحاكم في المملكة، وهذا ما نجحت تركيا بتجاوزه عبر السماح للمقاتلين المتطرفين بالمرور في الاراضي التركية والوصول الى سوريا والعراق. حيث اصبحت تركيا الممر الاكثر استخداماً لرؤوس الاموال والسلاح الذي يتوجه للمقاتلين المتطرفين. وهنا نجح صانع القرار التركي بالحصول على المباركة والتأييد لينتقل الى المرحلة الاخرى من استراتيجيتها لا وهي مرحلة التطبيق للمنافسة على النفوذ في المنطقة بالتعاون مع السعودية. في اضعاف الدول التي تصطدم بوجه المشروع الامني التركي- السعودي. والذي يستند الى توظيف التطرف لتحقيق اهداف هذا المشروع ، وهو يعتمد عدت اعتبارات :

1- هناك ادراك تركيان التطرف الذي يمثله تنظيم (داعش) الارهابياو من سيأتي بعدها يندرج في اطار نظرية المؤامرة المقتربة بتبريرات منطقية ، فهناك رؤية تركية تذهب الى ان الامر عبارة عن لعبة كبيرة يجري بها اعادة ترسيم الحدود واعادة رسم خارطة منطقة الشرق الاوسط وليس ببعيد ما قدمه في وقت سابق الجنرال الامريكي المتقاعد(الف بيتر) في بداية عام 2006 في مقالته الشهيرة (حدود الدم) والذي اقترح في هذا المقال في ((ان تم تخيل منطقة الشرق الاوسط واسيا تقوم حدودها على اسس عرقية وقبلية ممكن ان يخفف الاحتقان والحروب فيما بين هذه الدول ... وايضاً اشار الى ان منطقة الشرق الاوسط تعاني من مشاكل واختلالات عديدة" ... سببها ما يسمى بالحدود المقدسة))⁽¹⁸⁾ وهو اقترح خارطة جديدة قسم فيها دول عدة منها العراق وسوريا وغيرها من الدول الاخرى و اشار فيها ايضا الى اقامة دولة كردستان الحرة وفق رقعة جغرافية كبيرة (ينظر خارطة 1). وهنا ممكن التهديد الامريكي بالنسبة الى تركيا، وفي اطار ذلك يعتقد الكثير من المسؤولين الاتراك في ان تركيا ليست مستثناة من استراتيجية اعادة تشكيل منطقة

الشرق الاوسط ، وهذا التشكيل يجب ان تكون تركيا طرف ايجابي فيه وليس سلبي ، اي يكون لها دور في رسم ملامح المنطقة الجديدة بما يحفظ مصالحها وامنها القومي.



المصدر:

Rough cut, Peters' "Blood borders" map, Armed Forces Journal , October , 2, 2013 , available at : <http://www.armedforcesjournal.com/peters-blood-borders-map/>

2-مواجهة الدور الايراني في محاربة التطرف الذي حملته الوهابية وما نتج عنها ، وذلك عبر الحصول على التأييد المجتمعي الذي تحاول الوصول اليه عبر الدعم القطري بدرجة اساس ومن خلال الضغط على العربية السعودية.

3-سوف تكون تركيا جسر الربط الاستراتيجي بين اسرائيل و العربية السعودية، فهناك ادراكي تركي لاهمية اسرائيل في استراتيجية الولايات المتحدة حيال الشرق الاوسط ، وهذا يضع تركيا اما خيار صعب وهو كيف تستطيع الموازنة بين مقبولية الدور التركي حيال المنطقة العربية من قبل الشعوب العربية، والسعي للمحافظة على التحالف مع اسرائيل حيث وفر لها التحالف مع قطر القدرة على تلافي هذا الاحراج.

ومع دراسة الاعتبارات السالفة الذكر ندخل الى التطبيق العملي للدور التركي الذي تجلت بعض ملامحه في كل من سوريا والعراق، لكن نحتاج ان نفهم البعد التاريخي للتطور السياسي حتى نعرف حيال من سيتوجه الدور التركي بشكل اكبر هل هي دولة ام مجموعة دول ام فئة مجتمعية ودينية.

خامسا: العراق



حكمت المنطقة العربية عبر تاريخها السياسي الحديث منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحالي سياسة المحاور التي دائما ما كان لها موقف يعمم على المنطقة العربية وهذا المحور يتراوح بين بغداد ودمشق والرياض والقاهرة حيث اخرج محور بغداد الرياض دمشق مصر من الصف العربي وادخلها في عزلة بعد اتفاقية كامب ديفد 1977، ثم عاد هذا المحور الى التشكل من جديد ولكن بعضوية بغداد والرياض والقاهرة بعد اخراج دمشق عقب الصراع بين البعثيين في بغداد ودمشق، وذلك على اثر اندلاع حرب الخليج الاولى عام 1980. إن ما يميز هذه المحاور هو الولايات المتحدة كانت هي اللاعب الذي لم يظهر على الساحة بشكل مباشر الا بقدر تعلق الامر بالكيان الصهيوني فهي من خطط للتسوية بين مصر والكيان الصهيوني، ورغم تأثر دمشق بهذه التحالفات الا ان الملاحظ هو ادراك دمشق لاهمية التحالف مع ايران للمحافظة على مكانتها الاقليمية كدولة مواجهة مع الكيان الصهيوني عكس العراق الذي تحمل تكلفة حرب اضررت بدولتين جارتين وخسر حليف مهم كان من الممكن ان يكون شريك استراتيجي بديل في حالة انقلاب المحور الثلاثي العربي ضده، وهو ما حصل في عام 1991 عند تشكيل محور الرياض دمشق القاهرة حيث استمر هذا المحور يؤثر في الشأن العربي حتى عام 2003، الا ان هذا الادراك لم يكن حاضرا في ذهن صانع القرار ولا زال غائبا رغم تبدل النظام وشكل السلطة فالعراق لازال دولة في طور تشكيل اغلبيه سياسية. خاصة فالعزلة الاقليمية التي ادخلت الولايات المتحدة العراق فيها بعد عام 2003 جعلت صانع القرار يعاني من انعدام البدائل الاقليمية والدولية في التحالف الا من خلال الولايات المتحدة والولايات المتحدة التي ضربة حول العراق طوقا من العزلة العربية لم يبق الا منفذ واحد وهو البعد الاقليمي وتحديد ايران. ثم عادة الاحداث تشكيل تفكيك المحور بعد ان اخرجت الولايات المتحدة دمشق من محور الرياض القاهرة- دمشق تحت ذريعة قمع الانتفاضة المطالبة بالديمقراطية في سوريا⁽¹⁹⁾ والسؤال هنا هل ستعيد الولايات المتحدة تشكيل محور القاهرة الرياض بغداد، وإذا نجحت بأعادته فكيف ولماذا في هذا



الوقت بالتحديد؟ وهل تركيا مدركة ان هناك محور من الممكن ان تشكله الولايات المتحدة وتكون تركيا خارجه؟ الاجابة على هذا السؤال ترتبط بما تمتلكه الولايات المتحدة من بدائل متعددة في استراتيجياتها فهي لازالت تتربع في قمة هرم القدرة الدولي، ولعل ابرز الياتها التي اثبتت انها اخطر تهديد عصف بالنظام الدولي منذ تشكيله الى الوقت الحالي وهو (الارهاب) الذي اصبح المطية التي من خلالها تستطيع الولايات المتحدة ان تغير خارطة السياسة لاية منطقة بالعالم وابرز دليل هو ما شهدته مصر وسوريا وليبيا والعراق الذي عادت له الولايات المتحدة عبر تهديد الارهاب لتعلن ان قرار انسحابها من العراق كان متسرعاً. وكأنها بذلك تنفي عن نفسها قصورها في تنفيذ اتفاقية الاطار الاستراتيجي بينها وبين العراق عام 2008. اما سوريا فقد مثلت المعركة على ارضها صراع ارادات حقيقي بين القوى الاقليمية وبين قوى الارهاب الساعية لتغير خارطة المنطقة عبر تشظيها الى دويلات تحكم بأمرات تحمل مسميات (اسلاموية). و إزاء هذا التشظي في المواقف السياسية تعود لتقدم لنا الولايات المتحدة بوادر مثلث تحالف جديد ينبت من رحم التعصب فكراً جديداً كما تريد له الولايات المتحدة وهو الفكر الذي يسمى (اسلام الولايات المتحدة) يضم دول عربية فضلاً عن تركيا لطالما جمعتها تحالفات عادة بالفائدة على كل. والان بوادر تحالف ثلاثي بين العراق -مصر- العربية السعودية. لاح افقه مع التغير الذي شهدته مصر بعودة العسكر الى سدة الحكم ، وابداء استعدادهم لدعم العراق في حربه ضد تنظيم (داعش) الارهابي، ومن ثم خروج السعودية بموقف أكثر ايجابية عبر دعوات رسمية وحتى من رجال دين ينتمون للمؤسسة الدينية في المملكة حول ادانة تنظيم (داعش) الارهابي واعمالها الاجرامية في العراق واستقبال وزير الخارجية العراقية ابراهيم الجعفري والتعهد بفتح السفارة السعودية في العراق وزيارة رئيس الوزراء العراقي الى العربية السعودية "عادل عبد المهدي". فهل هذه الاجراءات تمهيد لتحالف جديد ؟

الاجابة عن هذا السؤال تنطلق اولاً من تقييم الوضع في العراق وسوريا، وفهم مالذي تسعى اليه تركيا كأهم وكيل للمشروع الامريكي بعد اسرائيل التي انتقلت الى دور الاصيل. ولا ادل على ذلك من سلوكها الصامت حيال مايجري في المنطقة العربية. والربط



بين العراق وسوريا يأتي من كون العدو الذي تواجهه الدولتين واحد. وهذا العدو تنظيم (داعش) الارهابي والقاسم المشترك الاخر ان الانتصارات التي تحققت على هذا العدو غيرت الافتراضات على ارض الواقع ، ودفعت بالولايات المتحدة على اعادة صياغة استراتيجيتها عبر التدخل والتواجد كطرف اساس في معادلة محاربة (داعش).⁽²⁰⁾ واعتماد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم (داعش) الارهابي والتأسي لمرحلة جديدة من التغير السياسي في الشرق الاوسط وظف القوة المباشرة تارة ، ونظام العقوبات تارة اخرى في سبيل تحقيق هدف الولايات المتحدة التي تسعى لتأسيس شرق اوسط جديد مبني على ثوابت اقليمية متسقة مع معطيات المشروع تلعب به تركيا دور اساس كدولة غالبية سكانها من المسلمين ، وهي ضمن التحالف العربي ومطبقة للديمقراطية، غير ان الدور التركي في اطار مشروع الشرق الاوسط يواجه ايران، التي نجحت بأثبات دور اصيل لها على مستوى الشرق الاوسط في حاضرة في الحرب في سوريا ، وكذلك في حرب العراق ضد تنظيم (داعش) الارهابي ، ودعمها للعراق الذي حقق انتصاراته بالاعتماد على قدراته الذاتية وتجربة الحشد الشعبي الناجحة الذي عبر عن الانضباط الكبير الذي ابدته فصائل الحشد من خلال التزامها بتوجيهات المرجعية واحترام السياقات العسكرية عبر التنسيق مع القيادات العسكرية الرسمية، ان دور الحشد الشعبي ترتبط بمتغيرين:

الاول: زخم الاندفاع المعنوي الكبير وجاهزية الجيدة فضلا عن مهارات قتالية جيدة حققت انتصارات مهمة الثاني: الامتداد المذهبي لهذا الحشد وهو من فصائل تنهل من نفس المشرب الفكري الثوري للمذهب الجعفري بمعنى فكرة التواصل الاقليمي المذهبية حاضرة في اذهان صانع القرار الامريكي والتركي على حد سواء كما قدمنا.

الثاني ان صورة الحشد جيدة لدى اذهان الشعب العراقي، ان متطوعي هذا الحشد غير راغبين بسلطة بل على العكس يسعون لتحقيق هدف انساني.

وبقدر علاقة الموضوع بتركيا فان تركيا بحاجة الى تطوير اليات التعامل مع العراق خاصة على الجانب الامني حتى تكون اكثر مقبولة على المستوى الشعبي، والرسمي كذلك لان

تركيا في علاقتها مع العراق تواجه التحدي الامني والاقتصادي المرتبط بحصة العراق المائية فضلا عن التبادل التجاري. غير ان تركيا تهتم بهذه المتغيرات في نطاق ادراكها لمشروع الشرق الاوسط

الذي يعبر في جوهره عن فضاء سياسي انكلوسكسوني التأسيس ومركز على وكلاء اقليميين تتبدل ادوارهم في اطار استراتيجيات متكاملة عبر دول تحيط بالهلال الخصيب الممتد من جنوب ايران باتجاه سوريا والعراق وهذه الدول تحد هذا الهلال وهي : تركيا - الاردن - اسرائيل. ان المفارقة في حجم المشروع واليات تنفيذه اذ ان الولايات المتحدة وحلفائها تخطط لشرق اوسط يمول عالميا من واردات مبيعات النفط في هذه الدول. وهذا يناسب الدور التركي فهي غير مستعدة للخسارة وتحقق اهدافها عبر الشراكة التجارية التي اوضحت وسيلة لتحقيق الهدف السياسي وهي في الوقت نفسه غاية بحد ذاتها فبرنامج النفط مقابل المياه يبقى هدف تركيا الذي لا تحيد عنه. وهذا يفسر لنا دعم تركيا تركيا لاقليم كردستان فاذا حازت كردستان كركوك وامتلكت نفطها يصبح التعاون معها اسهل من التعاون مع دولة اتحادية كبيرة، حيث ستكون تركيا امام اقليم ملزم بالتصدير بالتالي ستكون تركيا ركيزة التحالف لمشروع الشرق الاوسط وهي اي تركيا في هذا تحقق هدف مزدوج تركي وهو الانتشار، ودورها في اطار الشرق الاوسط وهو الدور الذي يبقياها في دائرة الاحداث حليف الطرف الفائز مثل ما اراد لها اتاتورك. لكن يبقى السؤال ماذا عن اكراد تركيا؟ ان المتتبع لسلوك حزب العدالة يجد انه يميل الى استخدام الوسائل المالية حل المشاكل العالقة، وهذا ما فعله مع اكراد تركيا فقد نجح بأدماج الاكراد في اطار شراكة اقتصادية، فهناك خشية تركية من ان تفضي الازمة السورية لأعوام عدة وخشية انقسام سوريا إلى (كانتونات) متعددة مما ينذر بتحول المنطقة الكردية السورية إلى دويلة مستقلة أو على الأقل يعطي لمقاتلي حزب (العمال الكردستاني) التركي فرصة لتجميع صفوفهم وتوحيد جهودهم حول قضية مركزية جديدة تتمثل في الدفاع عن القومية الكردية من خطر تنظيم (داعش) الارهابي إذا ما تركوا وحدهم في مواجهتها خصوصا وأن تركيا لها من حزب العمال الكردستاني الذين وصفهم اردوغان ذات مرة " بأنهم لا يفرقون عن مقاتلي

الدولة الإسلامية في العراق والشام ومن الخطأ أن نعتبرهم مختلفين عن بعض" ، وتأثير هذا العامل واضح في السياسة التركية " أن تركيا تحاول إدارة استجابتها ضد داعشمن خلال العمل على عدم منح الأكراد الفرصة للتحويل إلى قوة عسكرية أو بناء وحدة سياسية صلبة ". اي ان ما تسعى له تركيا هو التأسيس لانماط تحالفات دائمة تركز على الجوار الاقليمي ، ويتحمل تكلفتها حلفاء تركيا.

سادسا: الخاتمة

بعد البحث في الدور التركي ، والثوابت التي اعتمدها تركيا في ممارسة دورها الاقليمي والدولي يمكن التوصل الى جملة استنتاجات تعتمدها تركيا للتأسيس لعلاقتها الدوليةفهي:

- 1-تركيا تؤمن بالشراكة الاقتصادية والدليل على ذلك مشروع تزويد تركيا بالغاز الايراني.
- 2-الاسراع بتطبيق برنامج النفط مقابل المياه وهذا البعد يربط كل من العراق وسوريا.
- 3-فتح باب الحوار والتفاوض حول مستقبل النفوذ في العراق وصنع موازنة شاملة للنفوذ في كل من العراق وسوريا.
- 4-الانتقال الى مرحلة بناء الركائز السياسية ذات الطابع الدائم مع الولايات المتحدة والقوى الدولية وتحديد المانيا.
- 5-موازنة النفوذ الامريكي بأخر اقتصادي اوري خاصة وان المانيا لديها الاستعداد لاداء هذا الدور كما قدمنا.
- 6- الانفتاح على التفاوض مع روسيا و ايران فهذا يعد من اهم محاور الدور التركي المستقبلي.

Strategic dimensions of the Turkish role in the map of international and regional forces balances

Dr. yusra Mahdi salih

It is necessary to examine the nature of the Turkish position and what Turkey seeks to achieve at the international, regional and Iraqi levels. Or is this external role an expression of foreign policy and has not yet reached the level of maturity that reaches the stage of strategy? The answer to this question is the essence of research in

the Turkish role. The answer to this question requires the realization of the elements and pillars that guarantee Turkey's continuity and survival. Continuity is a cornerstone of the strategy. The continuity of the role and its interaction with the event and the ability to employ multiple alternatives are what qualify the state to describe its politics. The external strategy has evolved into. In order to answer this question, we need to examine the elements and pillars that guarantee its steadfastness and survival

الهوامش والمصادر

(1) طارق عبدالجليل - دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا المعاصرة دراسة في الفكر والممارسة، القاهرة 2001م. ص ص 130-134م.

(2) (طارق عبدالجليل، في مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج. مصدر سابق ص 75.

(3) نفس المصدر السابق ص 76.

(4) (السعيد حبيب؛ في مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج. ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت. 1431 هجرية - 2010م ص 112.

(5) (عبدالخليم عزالي - الاسلاميون الجدد - العلمانية الاصولية في تركيا. ظلال الثورة الصامتة - مكتبة الشرق الدولية - القاهرة، منتدى سور الازكية 1428 هجرية - اغسطس اب 2007م. ص 9

(6) (السعيد حبيب؛ في مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج. ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت. 1431 هجرية - 2010م ص 119.

(7) (جلال عبدالله معوض، صناعة القرار في تركيا، والعلاقات العربية التركية. مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت 1998م. ص 28

(8) (حسين بسلي و عمر اوزباي، رجب طيب اردوغان، قصة زعيم. ط 1 - الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت. 1432 هـ - 2012م. ص 394.

(9) (طارق عبدالجليل - دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا المعاصرة دراسة في الفكر والممارسة، ص 125.

(10) (السعيد حبيب: في مجموعة باحثين، مصدر سبق ذكره، ص 134.

- ⁽¹¹⁾ (انظر حسين بسلي وعمر اوزباي. رجب طيب اردوغان . قصة زعيم , الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت . 1431 - 2010 م . ص ص 27-44.
- ⁽¹²⁾ (السعيد حبيب : مصدر سبق ذكره ، ص 120.
- ⁽¹³⁾ (مصدر سبق ذكره ، ص 47. حسين بسلي وعمر اوزباي. رجب طيب اردوغان . قصة زعيم ,
- ⁽¹⁴⁾ (عمرو الشويكي - في مجموعة باحثين , الاسلامية التركية من الرفاه الى العدالة والتنمية ط2 مركز المسبار للدراسات والبحوث , دبي الامارات العربية المتحدة , 2011م . ص 90
- (¹⁵) مجموعة باحثين: العلاقات التركية الروسية، دراسة في الصراع والتعاون، زهران للنشر، عمان، 211، ص 112.
- ⁽¹⁶⁾ (نفس المصدر السابق، ص 165.
- ⁽¹⁷⁾ (جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية، حيال الشرق الاوسط، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2011. ص 85.
- ⁽¹⁸⁾ (بهاء عدنان السعري، الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران، بعد احداث 11 ايلول عام 2001، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيروت، 2012، ص 112.
- (¹⁹) راجع كل من :
- 1- العلاقات العراقية - التركية، الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان، 2010 ، ص 143.
- 2- باسيل يوسف بجك، العراق وتطبيقات الامم المتحدة للقانون الدولي (1990 - 2005) دراسة توثيقية وتحليلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص 119.
- 3- بتول هليل جبير الموسوي، السياسة التركية تجاه منطقة الخليج العربي، منذ عام 1991... وأفاقها المستقبلية، مركز دراسات الاقليمية، جامعة الموصل، 2010، ص 75.
- ⁽²⁰⁾ (انظر كل من :
- 1- احمد نوري النعيمي تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- 2- السياسة الخارجية الايرانية 1979 - 2011، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 3- العلاقات التركية الروسية، دراسة في الصراع والتعاون، زهران للنشر، عمان، 2011.



4 العلاقات العراقية – التركية، الواقع والمستقبل، دار زهران، عمان، 2010.